منهج المستشرقين في تفسير القرآن الكريم

د/ ن. شمناد
أستاذ مساعد، قسم العربية، كلية الجامعة، تروننتبرم، كيرلا، الهند
Email: shamnadmail@gmail.com

المقدمة

إن الموقف الغربي من الإسلام والقرآن الكريم كان يرتكز في أغلب الأحيان –وما يزال– على ما يقدمه الاستشراق. وقد ساهمت الدوائر الاستشراقية والكتابات الأنثروبولوجية anthropology وأفلام الهوليود Hollywood والمقالات الصحفية في ترسيخ الصور النمطية للإسلام والمسلمين في الذهنية الغربية. "الازدراء الذي تزاوج مع المركزية العرقية الأوروبية، أنتج صورة مشوَّشة للإسلام والمسلمين، وحرَم العلماء من الدراسة الجادة لإسهامات الإسلام في الفكر الغربي"، كما يقول البروفيسور الأمريكي جون إسبوزيتو John L. Esposito [1]. ومع بدايات القرن التاسع عشر، بدأ الغزو الاستعماري الأوربي للعالم الثالث، وبرزت معه النزعة الاستعلائية العنصرية وبلغت عنجَهية بعض المستشرقين الغربيين مثل الإنجليزي ماكولي Macaulay حد الادعاء بـــ"أن رفا واحدا من مكتبة أوروبية جيّدة يعادل كلّ التراث الوطني للهند والجزيرة العربية"[2]. فقد دأبَ المستشرقون على تصدير مترجماتهم للقرآن بمقدمات ومداخل تستعرض الإسلام ورسالته، ومضمون القرآن ومصدره وتاريخ جمعه وتدوينه على النحو الذي يخدم مخططاتهم ويبرهن على حقيقة ما يروجونه من مغالطات وأكاذيب، كالقول ببشرية القرآن ولا ربانية مصدره، والادعاء بأنه من تأليف الرسول ﷺ، وبأن النبي ﷺ قد استقى ما جاء في القرآن من ما ورد في التوراة والأناجيل. وهذه الورقة تحاول أن تكشف ملامح منهج المستشرقين في تفسير القرآن الكريم.

الاستشراق Orientalism

إن الباحثين قد اختلفوا في تحديد مفهوم الاستشراق والمستشرقين، فأورد كل منهم تعريفا خاصا للمستشرقين، وذلك من حيث نظرتهم ورؤيتهم إلى أعمال المستشرقين ونشاطاتهم وأغراضهم وأهدافهم ومواطنهم وأديانهم. تتعدد التعاريف التي تعطى للاستشراق، غير أنها تتفق على أن لفظة الاستشراق مشتقة من كلمة الشرق. قال المفكر الإسلامي القدير مالك بن نبي: "إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية"[3]. قال إدوارد سعيد، الأستاذ الفلسطيني في جامعة كولومبيا الأمريكية: "المستشرق هم كل من يدرس أو يكتب عن الشرق أو يبحث فيه"[4]. صار الاستشراق تعني طلب الشيء، فأصبح الاستشراق يعني: طلب لغات الشرق وعلومه وأديانه وفنونه والتعرف إلى العالم الشرقي من خلال الدراسات اللغوية والدينية والاجتماعية والتاريخية، غير أن هذا التعريف لن يكون كافيا شافيا إلا إذا أضيف إليه رؤية إدوارد سعيد للاستشراق "بوصفه نمطا من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه" [5]. وتكمن أهمية هذه الإضافة في كونها تكشف عن أحد الأهداف الأكثر حيوية للدراسات الاستشراقية، وهو الهيمنة على الشرق. هذه الهيمنة التي اتخذت عدة أشكال بدءا بالاستعمار العسكري المباشر وانتهاء بالغزو الفكري والاستعمار الثقافي، وبخاصة بعد نجاح المؤسسات الاستشراقية في تأثير بعض النخب الثقافية الشرقية. المهم هو أن هذه الهيمنة يمكن أن ندخل في إطارها معظم الدوافع التي حركت جحافل المستشرقين في بحوثهم، سياسية كانت أو اقتصادية أو دينية أو علمية. فقد وظف الاستشراق كل طاقاته وإمكاناته لخدمة هذا المشروع. نشطت حركة الاستشراق في القرن التاسع عشر، فجمعوا كثيرا من دخائر

---

[1] اسبوزيتو، جون، (2002)، التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة؟ ترجمة د/ قاسم عبده قاسم، القاهرة: دار الشروق، ص: 70
[2] وورسلي، بيتر، (1968)، العالم الثالث، ترجمة: حسام الخطيب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ص: 43
[3] بن نبي، مالك، (1970)، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، القاهرة :مكتبة عمار، ص: 10
[4] سعيد، إدوارد، (1991)، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث، ط 3، ص: 55
[5] سعيد، إدوارد، ص 120

التراث العربي والمخطوطات الشرقية وأقاموا منهج الدراسات الأدبية على أساس علمية، وألفوا كثيرا من الكتب، وعملوا في الجامعات بالتدريس. ومن أشهر المستشرقين: نولدكه Noeldeke (1836-1930) وبرمكلمان Brockelmann (1868-1956) ومرجوليوث Margoliouth (1858-1940) وكارليل Carlyle (1795-1881)، وماسينون Massignon (1883-1962)، وتوماس أرنولد Thomas Arnold (1864-1930). كان القرآن الكريم هو المستهدف الأول للمستشرقين. فقد عمدوا إلى ترجمة معاني القرآن، ووضعوا لهذه الترجمات مقدمات.

المستشرقون والقرآن الكريم

إن المستشرقين بدأوا نشاطاتهم منذ أن دقت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أوربا، وقامت الدولة الإسلامية في الأندلس التي شهدت نهضة علمية وحضارة إسلامية راقية لم توجد في أوربا من قبل. حينئذ أخذ الغربيون الغارقون في الجهل والتخلف يبحثون عن أسباب نهضة المسلمين وبلوغهم هذا المجد العظيم، فهرعوا إلى المراكز العلمية المنتشرة في الأندلس فرادى ووفودا، لينهلوا من مناهل المسلمين ويتعلموا العلوم الإسلامية المختلفة واهتموا بها اهتماما كبيرا. وفي مقدمتها القرآن الكريم حيث إنه المصدر الأول للإسلام والنهضة الإسلامية. فانصب المستشرقون جهودهم بشكل مركز على دراسة القرآن الكريم من حيث شرحه وتفسيره وترجمة معانيه ولغاته وبلاغته وأساليبه وأحكامه وتشريعاته وغيرها من الأمور. كما ترجمت أمهات الكتب العربية والإسلامية في مختلف الفنون والعلوم[6]. فأول ترجمة أنجزت باللغة اللاتينية بإيعاز وإشراف رئيس دير كلوني بجنوب فرنسا الراهب بطرس المجل Pierre Le Venerable سنة 1143م على يد راهب إنجليزي يدعى روبرت الرتيني Robert de Retina وراهب ألماني يدعي هرمان Hermann[7]. إلا أن هذه الترجمة لم تظهر إلى حيز الوجود إلا في سنة 1543 م أي بعد أربعة قرون نظرا لخوف الكنيسة من تأثيرها في الرأي العام المسيحي. ثم ترجمت النسخة إلى اللغات الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والإنكليزية والروسية. وهكذا ترجمت معاني القرآن الكريم إلى جميع لغات أوربا ولغات العالم كلها.

أهم المدارس الاستشراقية في تفسير القرآن الكريم

إن المستشرقين تناولوا ترجمة معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات وفي مختلف البلاد، ولا يمكن حصرهم وعدّهم بسبب ضخامة أعمالهم ونشاطاتهم وتزايد عددهم واختلاف أجناسهم ولغاتهم . هناك مدارس عديدة التي اهتمت بتفسير القرآن الكريم، وهي ما يلي[8] :

1. **المدرسة الاستشراقية الإسبانية:** إن المدرسة الاستشراقية الإسبانية لم تحظ بدراسة كافية من قبل الباحثين بالرغم من أنها الأصل لجميع المدارس الاستشراقية الأوربية الأخرى حيث إن المستشرقين من أوربا سافروا إلى الأندلس لدراسة الإسلام والعلوم الإسلامية المختلفة، وإن ترجمة الكتب الإسلامية والتراث الإسلامي بما فيها القرآن الكريم قد بدأت من طليطلة إحدى مدن إسبانيا. ومن أشهر وأقدم الترجمات التي تمت من قبل هذه المدرسة هي: أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية سنة 1143 م على يد روبرت الرتيني Robert de Retina ، وترجمة أخرى باللغة اللاتينية عام 1143 م على يد الراهبين روبرت وهرمان Hermann، وترجمة معاني القرآن الكريم باللغة

---

[6] العقيقي، نجيب، (1946)، معجم المستشرقين، القاهرة: دار المعارف، ط 1، ص99

[7] بنصالح، محمد، (2006)، الاستشراق والقرآن الكريم بين الإنصاف والإجحاف، جامعة القاضي عياض، ص: 4

[8] عالم شوق، شاكر، (2007)، ترجمة معاني القرآن الكريم و دور المستشرقين فيها، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ص: 57-74

القشتالية، وذلك بأمر من الملك ألفونسو العاشر، وترجمة الشماس ماركوس دي طولينو بأمر من رئيس الأساقفة رودريغو، وترجمة مطران كنيسة سقوفيا جون السقوفي إلى الأسبانية ثم إلى اللاتينية.

2. **المدرسة الاستشراقية الألمانية:** عرفت هذه المدرسة واشتهرت باهتمامها بترجمة معاني القرآن الكريم، ومن أهم التراجم من قبل هذه المدرسة هي: ترجمة سولومون شفائغر Sefweigger الواعظ بكنيسة فراون في نورمبرج وهي أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، نشرت تحت عنوان "القرآن المحمدي" في ثلاث مجلدات اعتبارا من 1616م ولم تترجم من النص العربي مباشرة. وترجمة فريدرش ماجرلاين، نشرت بعنوان "الإنجيل التركي" عام 1770م وترجمت من النص العربي مباشرة، وترجمة فريدرش البرهاد نشرت بعنوان القرآن أو قانون المسلمين في نفس العام، وترجمة بوئزن Boysen طبعت عام 1773 م، وترجمة ألمان L.Ullmann صدرت عام 1840م، وترجمة روكارت F. Rukert طبعت عام 1888 م، وترجمة هانينغ M. Hennigg صدرت عام 1901 م.

3. **المدرسة الاستشراقية الفرنسية:** إن المستشرقين الفرنسيين اهتموا بترجمة معاني القرآن كما اهتموا بدراسته من كل الوجوه. ومن أشهر الترجمة التي أنجزها المستشرقون الفرنسيون: ترجمة دورييه P. Du Ryer التي ظهرت في باريس عام 1647، وكان واضعها قنصلا لفرنسا بأرض الكنانة، وكان أديبا في اللغتين العربية والتركية. وترجمة سافاري E. Savary التي طبعت في باريس عام 1783 م. وترجمة كازيميرسكي Kazimirski صدرت في باريس عام 1832 م، وكان صاحبها ترجمانا لقنصل فرنسا بإيران. وترجمة مونتيه E. Montet طبعت عام 1929م، وكان مونتيه أستاذ اللغات السامية في جامعة جنيف. وترجمة بلاشير R. Blachere التي ظهر في باريس عام 1947 م وكان أستاذا للفلسفة العربية في جامعة السربون. وترجمة ماسون D. Masson التي صدرت في بيروت عام 1975 م.

4. **المدرسة الاستشراقية الإنجليزية** : إن المستشرقين الإنجليز أيضا قد أولوا اهتمامهم وعنايتهم بترجمة معاني القرآن الكريم. وكانت البداية الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وأشهر الترجمات الإنجليزية ما يلي: ترجمة ألكسندر روس A Ross صدرت بلندن عام 1648م. وقد نقل روس ترجمة دورييه الفرنسية إلى الإنجليزية، وهي أول نسخة إنجليزية مترجمة لمعاني القرآن الكريم. وترجمة جورج سيل G. Sale التي طبعت عام 1734 م بلندن، وقد نقل صاحبها من العربية مباشرة، وهو شيخ المترجمين الإنجليز، وترجمته تعد من أشهر الترجمات الإنجليزية على الإطلاق. وترجمة رودويل M. Rodwell التي ظهرت بلندن عام 1861 م، وكان واضعها قسيسا. وترجمة بالمر E. Palmer صدرت بمجلدين عام 1880 م. ترجمة بل R. Bell صدرت في أكسفورد التي صدرت بمدينة إيدمبرا عام 1939م، وقد غيّر صاحبها في ترتيب الآيات ترتيبا زمنيا للسورة القرآنية.

5. **المدرسة الاستشراقية الإيطالية:** إن المستشرقين الإيطاليين أيضا ساهموا مساهمة فعالة في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم، ومن أشهر تراجمهم: ترجمة أندرينا أريفابيني A Arrivabene صدرت بمدينة البندوقية عام 1547م، وهي أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية. وترجمة أكويليو فراكاسي A Faracassi صدرت بمدينة ميلانو عام 1914 م، وكان صاحبها مدرسا للغة العربية بالمدارس الفنية الملكية بميلانو. وترجمة الدكتور لويجي بونيلي Luigi Bonelly طبعت عام 1929م، وكان لويجي متخصصا في اللغتين الفارسية والتركية وكان أستاذا في جامعة نابولي. وترجمة مارتينو مورينو Martino Moreno نشرت عام 1967م بمدينة

تورينو، وكان صاحبها أستاذا للدراسات الشرقية بجامعة نابولي. وترجمة الأب فيدريكو بيروني Federico Peirone وكان صاحبها أستاذ اللغة العربية والعلوم الإسلامية بجامعتي تورينو وميلانو.

منهج المستشرقين في تفسير القرآن الكريم

إن المستشرقين رغم ادعائهم بالحيادة والنزاهة العلمية، يتبعون كل المناهج ويسلكون كل المسالك التي تخدم مآربهم وتحقق أهدافهم . وهم كعادتهم يحيدون عن كل المقاييس وينحازون عن كل المناهج العلمية والمحايدة حين يبحثون فيما يتعلق بالإسلام وعلومه، وهكذا عند ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم يتبعون المنهج الذي يتسم القصور والخلل، ومن معالم منهجهم [9]:

1. بذل كل الجهود لإثبات بشرية القرآن
2. محاولة رد معطيات القرآن إلى أصول يهودية ونصرانية
3. البحث على الضعيف والشاذ من الروايات
4. الخضوع للهوى والبعد عن التجرد العلمي
5. التفسير بالإسقاط
6. المنهج الانتقائي وإثارة الشكوك في معطيات القرآن
7. التحريف والتزييف والادعاء
8. اعتماد مصادر غير موثوقة لدى المسلمين، فيجعلونها هي المصدر الأساس لدراساتهم وبحوثهم
9. إخضاع النصوص للفكرة التي يفرضونها حسب أهوائهم
10. التحكم فيما يفرضونه أو يقبلونه من النصوص
11. تحريف النصوص تحريفا مقصودا
12. تأويل معنى النص حين لا يجدون مجالا للتحريف
13. حرصهم على تجاوز كل ما من شأنه أن يثبت أن القرآن كلام الله
14. تصييد النصوص الملائمة والموافقة لهواهم
15. الخلط بين شيء مما هو مبثوث في المصادر وما كانت تمليه تخيلات وتكهنات المستشرقين
16. تمهيد أعمالهم بكتابة مقدمات أو دراسات عن القرآن تتضمن في الغالب التشهير بالإسلام ونبيه
17. اللجوء إلى الترجمة الحرفية للعبارات الاصطلاحية
18. إعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان، بصرف النظر عن السياق والموضوع
19. نسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة
20. استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة قدر الإمكان
21. التحريف المباشر في المعنى
22. إساءة الترجمة باستخدام معان غير صحيحة للمفردات والعبارات
23. إعطاء معان خيالية وخاطئة، نتيجة لعدم فهم اللغة العربية
24. إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نصّ الترجمة
25. إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الحواشي، مبنية على الإسرائيليات والروايات الموضوعة[10]

---

[9] البنداق، محمد صالح، (1983)، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، بيروت: دار الآفاق، ط 2، ص: 108

[10] النملة، عليّ بن إبراهيم، الاستشراق والقرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع 3، م 2، ص: 215–216

عيوب منهج المستشرقين في تفسير القرآن الكريم

إن المستشرقين قاموا بمحاولات عديدة لترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، لكن أكثرها قاصرة ومشوهة ومعيبة لاستحالة ذلك ولعدم استيعابهم لمقومات اللغة العربية وأسرارها، فحرفوا النص وشوهوا مدلوله ووقعوا في عيوب فادحة وأخطاء جسيمة . وأبرز العيوب في مناهجهم هي [11]:

1. الجهل بأسرار اللغة العربية
2. الجهل بالتورية القرآنية
3. الجهل بالمعاني الدقيقة
4. الانحراف بالنص عن قصده الحقيقي
5. الفهم المقتصر على جانب واحد
6. الخلط بين الكلمات العربية المختلفة
7. المعرفة المحدودة بالعربية
8. الخلط بين العربية وكل من العبرية والسريانية
9. الخلط مع بعض المعتقدات اليهودية والنصرانية

الأخطاء في منهج المستشرقين لتفسير القرآن الكريم

إن المستشرقين عند ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم قد وقعوا في أخطاء كثيرة جدا، ومن أهمها وأخطرها الأخطاء الدلالية واللغوية والأخطاء المتعلقة بالنص القرآني رسما وضبطا وأداء. إن أغلب المستشرقين الذين ترجموا معاني القرآن الكريم لم يكونوا على علم تام باللغة العربية، لذا وقعوا في أخطاء دلالية ولغوية، وكذلك لم يكونوا ملمين بأحكام القرآن الكريم وعلومه، الأمر الذي أوقعهم أخطاء عديدة وكثيرة. ومما يؤخذ على ترجماتهم [12]:

1. استنباط مبادئ إسلامية من خلال ترجماتهم مغائرة للنظريات الإسلامية ، أمثال جولد زيهر Gold Zhieher.
2. ترجمة حرة غير ملتزمة موافقة لأهوائهم من حيث التصرف بالنصوص عن طريق التقديم والتأخير والإهمال
3. محاولة البحث عن القراءات الشاذة واتخاذها ذريعةً لإيجاد الشك في توثيق ومصدرية القرآن
4. كانت بعض أعمال الترجمة لدحض المبادئ الإسلامية وتغييرها
5. نشر الترجمات المضللة التي تنطوي على الحقد و التعصب الأعمى
6. استخدام كلمات قديمة بائدة بحيث لا يفهمها المثقفون الجدد
7. صدرت الترجمة في كثير من الأحيان بأسماء مستعارة
8. حاولوا من خلال ترجماتهم – وخاصة الفرنسية منها -أن يوهموا بأن القرآن الكريم من وضع محمد ﷺ وأنه كتاب متناقض وليس بوحي من الله تعالى
9. حاول بعض المستشرقين الإثبات بأن النبي ﷺ اطلع على كتب اليهود وأخذ منها ما يهمه
10. وضع مقدمات قبل الترجمة تشمل على التشهير بالإسلام ونبيه والمسلمين
11. محاولة ترتيب القرآن حسب النزول لإيجاد الخلاف لدى الشباب المسلم المثقف
12. تغيير في بعض آيات القرآن وحذف بعضها ووضع بعضها مكان الأخرى

---

[11] خليفة، محمد، (1994)، الاستشراق والقرآن العظيم، ترجمة: مروان عبد الصبور شاهين، القاهرة: دار الاعتصام، ص: 126-146

[12] بحوث الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، مقالة محمد شيخاني (1986)، طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية، ط 1، ص: 140-141

المستشرقون المنصفون

يؤكد بعض الباحثين على ضرورة التفريق بين المستشرقين وعدم التعميم في النظرة إليهم. الاستشراق في رأيهم ليس شرا كله على الإسلام والمسلمين، وصحيح أن هناك الكثير من الأخطاء في ترجمات معاني القرآن الكريم التي أعدّها نفر من المستشرقين، إلا أنه يجب أن يفرّق بين الأخطاء المتعمّدة والأخطاء غير المتعمدة. فالذين يُخطئون – بصورة عفوية – يكون ذلك دائما نتيجة عدم إلمامهم باللغة العربية – التي هي لغة القرآن الكريم – ونتيجة أيضا لعدم فهمهم لمعاني الآيات القرآنية الكريمة[13].

ويوجد بين المستشرقين كثير من منصفين الذين يردون على ادعاءات المستشرقين الخاطئين، حتى إن بعضهم اهتدى بعد دراسات القرآن وأبحاثه إلى اعتناق الإسلام، منهم: روجي غارودي، موريس بوكاي، فلفرد هوفمان، ليوبولد فايلس، اللورد هيدلي. وفضلا عن هؤلاء المستشرقين الذين اهتدوا إلى الإسلام، ثمة طائفة أخرى تميزت أبحاثها بالنفس العلمي والموضوعية دون أن تعلن إسلامها، مثل جون إسبوزيتو، توماس كارلايل، زيغريد هونكه، سيمون هايك، لورا فاغليري. انبرت لورا فاغليري للدفاع عن الإسلام والقرآن والنبي ﷺ ضد افتراءات المستشرقين، حتى سمت أحد كتبها: "دفاع عن الإسلام"، وقد كتبت مؤكدة علو شأن القرآن ومفندة الطرح الاستشراقي الزاعم أن الرسول ﷺ هو مؤلف القرآن. لقد أثبت موريس بوكاي بمنهج علمي مصداقية القرآن، وأسقط ادعاءات المستشرقين. يؤكد بوكاي أن القرآن هو كتاب الله الذي نزل به جبريل إلى محمد رسول الله ﷺ، ويقول: "نجد في القرآن الكريم قضايا وحقائق علمية تم اكتشافها في العصر الحديث، ومن المستحيل أن نجد ما يضارعها أو ما يماثلها في التوراة، كما أن في التوراة مزاعم علمية خاطئة بمعيار العلوم الوضعية الحديثة ليس لها ما يماثلها في القرآن الكريم"[14].

الخاتمة

إن مسؤولية الاستشراق في تشكيل تصورات الغرب للإسلام ورسم سياساته في البلاد الإسلامية واضحة جلية، والأخطر من ذلك أنه يوجه الرأي العام الشعبي الغربي ضد الإسلام الذي جاء للناس كافة، وضد القرآن الكريم الذي حمل الرحمة والهداية للعالمين. ويتضح أن هذه الرؤية مهَّدَت السبيل أمام صموئيل هنتنغتون Samuel Huntington ليطرح نظريته التي أبقى فيها على الإسلام كطرَف في الصدام مع الغرب، وهذا أمر طبيعي ما دام الاستشراق احتفظ بالإسلام كعدوّ ثابت على مر الزمان. صوَّر هنتنغتون الإسلام كَدِين عنيف لا يُقرّ التسامح أو التعايش مع غير المسلمين، حيث يقول: "الإســـلام منذ البداية كان دين السيف، والإسلام انتشر بالسيف، ويثمِّن ويعظِّم القيم والفضائل العسكرية. الإسلام نشأ وظهر بين قبائل البدو المقاتلين. القرآن والأحاديث لا يحتويان إلا على قليل من الحظر على العنف، ومفهوم اللاعنف غائب من العقيدة والممارسة عن المسلمين"[15].

كانت أهداف أكثر المستشرقين من وراء ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم خدمة مصالحهم وتحقيق مقاصدهم المتمثلة في تشكيك المسلمين في دينهم واستثمار الترجمات كشن مزيد من الهجمات ضد الإسلام وتعاليمه وثقافته، كما يهدفون إلى إثبات بشرية القرآن الكريم صراحة لدحض المبادئ والقيم الإسلامية والعمل من أجل التنديد والاستخفاف بالمقومات الثقافية والحضارية للإسلام، وكما كان هدفهم تشويه القرآن بشتى الطرق وباسم المناهج والأمانة العلمية . ولقد أعلن بعض منهم صراحة عن أهدافهم، كما قال جورج سيل في مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: "أما أن محمدا كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له"[16].

---

[13] http://alwaei.com/topics/current/article.php?sdd=599

[14] بوكاي، موريس، (1999)، التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث، ترجمة الجوهري، القاهرة: مكتبة القرآن، ص: 181

[15] هنتنغتون ، صموئيل. صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر، ط1، 1999، ص: 449-450

[16] إسماعيل، محمد عزت، (1991)، التبشير والاستشراق، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ص: 54

المصادر والمراجع

1. اسبوزيتو، جون، (2002)، **التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة؟** ترجمة د/ قاسم عبده قاسم، القاهرة: دار الشروق
2. إسماعيل، محمد عزت، (1991)، **التبشير والاستشراق**، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي
3. بن نبي، مالك، (1970)، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، القاهرة : مكتبة عمار
4. البنداق، محمد صالح، (1983)، **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم**، ط 2، بيروت: دار الآفاق
5. بنصالح، محمد، (2006)، **الاستشراق والقرآن الكريم بين الإنصاف والإجحاف**، جامعة القاضي عياض
6. بوكاي، موريس، (1999)، **التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث**، ترجمة الجوهري، القاهرة: مكتبة القرآن
7. خليفة، محمد، (1994)، **الاستشراق والقرآن العظيم**، ترجمة: مروان عبد الصبور شاهين، ط1، القاهرة: دار الاعتصام
8. سعيد، إدوارد، (1991)، **الاستشراق**: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: د/ كمال أبو ديب، ط 3، بيروت: مؤسسة الأبحاث
9. شيخاني، محمد (1986)، **بحوث الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم**، ط1، طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية
10. عالم شوق، شاكر، (2007)، **ترجمة معاني القرآن ودور المستشرقين فيها**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، م 4
11. العقيقي، نجيب، (1946)، **معجم المستشرقين**، ط 1، القاهرة: دار المعارف
12. النملة، عليّ بن إبراهيم، **الاستشراق والقرآن الكريم**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع 3، م 2
13. هنتنغتون، صموئيل، (1999)، **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي**، ترجمة:مالك عبيد أبو شهيوة، محمود محمد خلف، ط1، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر
14. وورسلي، بيتر، (1968)، **العالم الثالث**، ترجمة: حسام الخطيب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة
15. http://alwaei.com/topics/current/article.php?sdd=599